

فاروق حموية

روايات فخرية



اهداءات ٢٠٠٠
دار غريب للنشر والتوزيع
القاهرة

لو أننا لم نفترق

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الطابع ١٢ ش نوسار لافونلى - القاهرة ت: ٢٥٤٢.٧٩

فاكس : ٢٥٤٢٢٤

١ ش كامل صدقى القنالة - القاهرة ت: ٥٩.٢١.٠٧
٢ ش كامل صدقى القنالة - القاهرة ت: ٥٩١٧٩٥٩ } المكتب

فاروق حمودة

لَوْ أَنَّنَا.. لَمْ نَفْتَرِقْ

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

الطبعة الأولى

فبراير ١٩٩٨

الغلاف والرسوم الداخلية بريشة

الفنان فرج حسن

اهداء ..

انا لم اكن ادرس

بأن بداية الدنيا ليست

وأن أفضلها ليست

وأن صيانا ... قدز

وبدء
مارونه



لَوْ أَنَّنَا .. لَمْ نَفْتَرِقْ

لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ
لَبَقِيتُ نَجْمًا فِي سَمَائِكَ سَارِيًا
وَتَرَكْتُ عُمْرِي فِي لَهْيِكَ يَحْتَرِقُ
لَوْ أَنَّنِي سَافَرْتُ فِي قِمَمِ السَّحَابِ
وَعُدْتُ نَهْرًا فِي رُبُوعِكَ يَنْطَلِقُ
لَكِنَّهَا الْأَحْلَامُ تَنْشُرُنَا سَرَابًا فِي الْمَدَى

وَتَظَلُّ سِرّاً .. فِي الْجَوَانِحِ يَخْتَنِقُ

★ ★ ★

لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ ..

كَانَتْ خُطَاَنَا فِي ذُحُولٍ تَبْتَعِدُ ..

وَتَشُدُّنَا أَشْوَاقُنَا

فَنَعُودُ نُمْسِكُ بِالطَّرِيقِ الْمُرْتَعِدِ

تُلْقِي بِنَا اللَّحْظَاتُ

فِي صَخْبِ الزَّحَامِ كَأَنَّنَا

جَسَدٌ تَنَاقَرُ فِي جَسَدٍ ..

جَسَدَانِ فِي جَسَدٍ نَسِيرُ وَحَوْلُنَا

كَانَتْ وَجُوهُ النَّاسِ تَجْرِي كَالرِّيَّاحِ

فَلَا نَرَى مِنْهُمْ أَحَدٌ

★ ★ ★

مَا زِلْتُ أَذْكُرُ عِنْدَمَا جَاءَ الرَّحِيلُ

وَصَاحَ فِي عَيْنِي الْأَرْقُ

وَتَعَثَّرْتُ أَنْفَاسُنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ

وَعَادَ يَشْطُرُنَا الْقَلْقُ

وَرَأَيْتُ عُمْرِي فِي يَدَيْكَ

رِيَّاحَ صَيْفٍ عَابَثِ

وَرَمَادَ أَحْلَامٍ وَشَيْئًا مِنْ وَرَقٍ

هَذَا أَنَا ..

عُمْرِي وَرَقٌ ..

حُلْمِي وَرَقٌ ..
طِفْلٌ صَغِيرٌ فِي جَحِيمِ الْمَوْجِ
حَاصِرَهُ الْغَرَقُ
ضَوْءٌ طَرِيدٌ فِي عُيُونِ الْأُفُقِ
يَطْوِيهِ الشَّفَقُ
نَجْمٌ أَضَاءَ الْكَوْنَ يَوْمًا وَاحْتَرَقَ

★ ★ ★

لَا تَسْأَلِي الْعَيْنَ الْحَزِينَةَ
كَيْفَ أَدْمَتَهَا الْمُقَلُّ ..
لَا تَسْأَلِي النَّجْمَ الْبَعِيدَ
بَأَى سَرَّ قَدْ أَفْلَ



مَهْمَا تَوَارَى الْحُلْمُ فِي عَيْنِي
 وَأَرْقَنِي الْأَجَلَ
 مَا زِلْتُ الْمَحُ فِي رَمَادِ الْعُمُرِ
 شَيْئاً مِنْ أَمَلٍ
 فَعْدَاً سَتَنْبِتُ فِي جَبِينِ الْأُفُقِ
 نَجْمَاتٌ جَدِيدَةٌ
 وَغَدَاً سَتُورِقُ فِي لِيَالِي الْحَزَنِ
 أَيَّامٌ سَعِيدَةٌ
 وَغَدَاً أَرَاكِ عَلَى الْمَدَى
 شَمْساً تُضِيءُ ظِلَامَ أَيَّامِي
 وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةٌ

★ ★ ★

لَوْ أَنَّا لَمْ نَفْتَرِقْ
 حَمَلْتُكَ فِي ضَجْرِ الشَّوَارِعِ فَرَحْتِي ..
 وَالْخَوْفُ يُلْقِينِي عَلَى الطَّرَقَاتِ
 تَتَمَايَلُ الْأَحْلَامُ بَيْنَ عُيُونِنَا
 وَتَغِيبُ فِي صَمْتِ اللَّقَا نَبْضَاتِي
 وَاللَّيْلُ سَكِيرٌ يُعَانِقُ كَأْسَهُ
 وَيَطُوفُ مُنْتَشِياً عَلَى الْحَانَاتِ
 وَالضَّوْءُ يَسْكُبُ فِي الْعُيُونِ بَرِيقَهُ
 وَيَهِيمُ فِي خَجَلٍ عَلَى الشُّرَفَاتِ ..
 كُنَّا نُصَلِّي فِي الطَّرِيقِ وَحَوْلَنَا
 يَتَنَدَّرُ الْكُهَّانُ بِالضَّحَكَاتِ

كُنَّا نُعَانِقُ فِي الظَّلَامِ دُمُوعَنَا
 والدَّرْبُ مُنْفَطِرٌ مِّنَ الْعِبَرَاتِ
 وَتَوَقَّفَ الزَّمَنُ الْمَسَافِرُ فِي دَمِي
 وَتَعَثَّرْتُ فِي لَوْعَةِ خُطَوَاتِي
 وَالْوَقْتُ يَرْتَعُ وَالِدَقَائِقُ تَخْتَفِي
 فَنُطَارِدُ اللَّحْظَاتِ .. بِاللَّحْظَاتِ ..
 مَا كُنْتُ أَعْرِفُ وَالرَّحِيلُ يَشْدُنَا
 أَنِّي أَوَدَّعُ مُهْجَتِي وَحَيَاتِي ..
 مَا كَانَ خَوْفِي مِنْ وَدَاعٍ قَدْ مَضَى
 بَلْ كَانَ خَوْفِي مِنْ فِرَاقٍ آتِي
 لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْذُ كَانَ وَدَاعُنَا

غَيْرُ الْجِرَاحِ تَنْنُ فِي كَلِمَاتِي
لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ ..
لَبَقِيتُ فِي زَمَنِ الْخَطِيئَةِ تَوْبَتِي
وَجَعَلْتُ وَجْهَكَ قِبَلَتِي .. وَصَلَاتِي .





لَوْ تَرْجِعِينَ .. ؟

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ
أَيْنَ أَنْتِ الْآنَ يَا قَدْرِي
وَفِي أَيِّ الْحَدَائِقِ تُزْهَرِينَ
فِي أَيِّ رُكْنٍ فِي فِضَاءِ الْكَوْنِ
صِرْتِ تَحْلِقِينَ ..

فِي أَيِّ لُؤْلُؤَةٍ سَكَنْتِ بِأَيِّ بَحْرٍ تَسْبَحِينَ ..
فِي أَيِّ أَرْضٍ
بَيْنَ أَحْدَاقِ الْجَدَاوِلِ تَنْبُتِينَ ..
أَيُّ الضُّلُوعِ قَدْ احْتَوَتْكَ
وَأَيُّ قَلْبٍ بَعْدَ قَلْبِي تَسْكُنِينَ

★ ★ ★

مَا زِلْتُ أَنْظُرُ فِي عَيُونِ الشَّمْسِ
عَلَّكَ فِي ضِيَاهَا تُشْرِقِينَ
وَأُطِلُّ لِلْبَدْرِ الْحَزِينَ لَعَلَّنِي
أَلْقَاكَ بَيْنَ السُّحُبِ يَوْمًا تَعْبُرِينَ ..
لَيْلٌ مِنَ الشَّكِّ الطَّوِيلِ أَحَاطَنِي

حَتَّى أَطْلُ الْفَجْرُ فِي عَيْنَيْكَ نَهْرًا مِنْ يَقِينٍ

أَهْفُو إِلَى عَيْنَيْكَ سَاعَاتٍ

فَيَبْدُو فِيهِمَا

قَيْدٌ .. وَعَاصِفَةٌ .. وَعُصْفُورٌ سَجِينٌ ..

أَنَا لَمْ أَزَلْ فَوْقَ الشَّوَاطِيءِ

أَرْقُبُ الْأَمْوَاجَ أَحْيَانًا

يُرَاوِدُنِي حَنِينُ الْعَاشِقِينَ ..

★★★

فِي مَوَكِبِ الْأَحْلَامِ الْمَحُ مَا تَبْقَى

مِنْ رَمَادِ عُهُودِنَا ..

فَأَرَاكَ فِي أَشْلَائِهَا تَتَرَنَّحِينَ ..

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ
 سِوَى ارْتِعَاشَةِ لِحْظَةٍ
 ذَابَتْ عَلَى وَجْهِ السِّنِّينِ ..
 لَمْ يَبْقَ مِنْ صَمْتِ الْحَقَائِبِ
 وَالْكُئُوسِ الْفَارِغَاتِ سِوَى الْأَنِينِ ..
 لَمْ يَبْقَ مِنْ ضَوْءِ النُّوَافِدِ
 غَيْرُ أَطْيَافٍ تُعَانِقُ لَهْفَتِي
 وَتُعِيدُ ذِكْرِي الرَّاحِلِينَ ..
 مَا زِلْتُ أَسْأَلُ مَا الَّذِي
 جَعَلَ الْفَرَاشَةَ تُشْعِلُ النَّيْرَانَ
 فِي الْغُصْنِ الْوَدِيعِ الْمُسْتَكِينِ ..



مَا زِلْتُ أَسْأَلُ مَا الَّذِي
جَعَلَ الطُّيُورَ تَفِرُّ مِنْ أَوْكَارِهَا
وَسَطَ الظَّلَامِ ..
وَتَرْتَمِي فِي الطِّينِ ..

★ ★ ★

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ
أَيْنَ أَنْتِ الْآنَ يَا قَدْرِي
إِلَى أَيِّ الْمَدَائِنِ تَرْحَلِينَ
إِنِّي أَرَاكَ
عَلَى جَبِينِ الْمَوْجِ ..
فِي صَخَبِ النُّوَارِسِ تَلْعَبِينَ ..

وَأَرَى عَلَى الْأَفْقِ الْبَعِيدِ
 جَنَاحَكَ الْمُنْقُوشَ مِنْ عُمْرِي
 يَحُلُّ فَوْقَ أَشْرَعَةِ الْحَنِينِ
 وَأَرَاكَ فِي صَمْتِ الْخَرِيفِ
 شُجَيْرَةً خَضِرَاءَ ..
 فِي صَحْرَاءِ عُمْرِي تَكْبُرِينَ
 وَيَظِلُّ شِعْرِي
 فِي عُيُونِ النَّاسِ أَحْدَاقاً
 وَفِي جَنْبِي سراً لَا يَبِينُ ..
 لَمْ يَبْقَ مِنْ صَوْتِ النُّوَارِسِ
 غَيْرُ أَصْدَاءٍ تُبَعِثُهَا الرِّيحُ فَتَنْزَوِي

أَسْفَاءُ عَلَى الْمَاضِي الْحَزِينِ ..
أَنَا لَمْ أَزَلْ بَيْنَ النَّوَارِسِ
أَرْقُبُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ
وَأَشْتَهِي ضَوْءَ السَّفِينِ
مَا زِلْتُ أُنْتَظِرُ النَّوَارِسَ
كُلَّمَا عَادَتْ مَوَاقِبُهَا
وَرَاحَتْ تَنْشُرُ الْأَفْرَاحَ فَوْقَ الْعَائِدِينَ ..

★ ★ ★

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ
أَيْنَ أَنْتِ الْآنَ يَا قَدْرِي

وفى أىّ الأماكنِ تسهرين ..
العامُ يهربُ منْ يدي ..
ما زالَ يجرى فى الشوارعِ
فى زحامِ الناسِ منكسرِ الجبينِ
طفلٌ على الطُّرقاتِ
مغسولٌ بلونِ الحبِّ
فى زمنٍ ضنينٍ ..
قد ظلَّ يسألُ عنكِ كلَّ دقيقةٍ
عندَ الوداعِ .. وأنتِ لا تدريينِ
بالأمسِ خبائى قليلاً فى يديه ..

وَقَالَ .. فِي صَوْتٍ حَزِينٍ ..

لَوْ تَرَجَعِينَ ..

لَوْ تَرَجَعِينَ ..

لَوْ تَرَجَعِينَ ..

★ ★ ★



امراة لم تات بعد

يضيقُ الكونُ في عيني

فتُغريني خيالاتي ..

فأرسمُ وجهك الفضيَّ

فوق شواطئ الذكري

وتحت ظلال غيماتي

أحلقُ فوق وجه البحرِ

أركضُ فوقَ ظهرِ الريحِ
أُسبحُ في سَمَواتي ..
وجوهُ الناسِ أشلاءٌ مُبعثرةٌ
على أَطلالِ مرآتي
فسيحُ وجهُ هذا الكونِ
لكني بلا سببٍ
أضيقُ بسجنهِ العاتي ..
أنا النيرانُ لا الألوانُ تَخْدَعُنِي
ولا زيفُ الشعاراتِ ..
أنا البُرْكانُ لا قيدُ يحاصرني
ولا عصرُ النفاياتِ ..

أنا التاريخُ والذكرى
أنا سِرْبٌ من الأقمارِ
أسبحُ في مداراتي ..
أحبُّ الكونُ أجزاءً مبعثرةً
تعانقُها انشِطاراتي
أحبُّ الغيمَ أمطاراً مشردةً
تُلملمُها سحاباتي
أحبُّ الموتَ في بركانٍ عاصفتي
وبين جَحيمِ أبياتي ..
أحبُّ شواطئَ الترحالِ تحملُني
بعيداً عن حماقاتي

أحبُّ حداثَةَ النسيانِ
تُنسِينِي عَذَابَاتِي ..
أنا المسجونُ في حُلْمِي
وفي مَنْفَى انكساراتِي
أنا في الكونِ عصفورٌ بلا وطنٍ
أسافرُ في صَبَابَاتِي ..
أنا المجنونُ في زمنٍ بلا لَيْلَى ..
فأينَ تكونُ لَيْلَاتِي ..

يَضِيقُ الكونُ في عيني
فتُغريني خَيالاتِي ..

أَحْبُكِ نَجْمَةً بِيضَاءَ
تَخْطُرُ فِي سَمَاوَاتِي
أَحْبُكِ رَعِشَةً بِالنُّورِ
تَمْحُو زَيْفَ سَاعَاتِي ..
أَحْبُكِ خَمْرَةً بِالشُّوقِ
تَوْنِسُ لَيْلَ كَاسَاتِي
أَحْبُكِ تَوْبَةً عِذْرَاءَ
تَهْرَبُ مِنْ ضَلَالَاتِي
أَرَاكِ الضَّوْءَ حِينَ تَضِلُّ قَافِلَتِي
وَتَطْوِينِي مَتَاهَاتِي
أَرَاكِ الْأَمْنَ



حين يُطلُّ جَلادِي
ويبدو وجهُ مَأساتي
على أمواجكِ الزرقاءِ
تنبتُ ألفُ لؤلؤةٍ
تُعانقُ دفءَ موجاتي
أنا وطنٌ بلا زمنٍ
وأنتِ .. زَماني الآتِي ..

★ ★ ★



عُصْفُورُهُ

عُصْفُورَةٌ سَقَطَتْ

عَلَى أَغْصَانِ قَلْبِي وَارْتَمَتْ ..

وَجَنَاحُهَا الْمَكْسُورُ فِي عَيْنِي بَقَايَا ..

لَمِلْتُ أَشْلَاءَ الْجَنَاحِ فَغَرَّدَتْ

أَسْكَنْتُهَا قَلْبِي ..

وَنَامَتْ فِي الْحَنَايَا
عَلَّمَتْهَا دِفَاءَ الْحَيَاةِ فُرْفَرَتْ ..
أَيَّامُهَا فَرِحَاءً ..
وَطَارَتْ فِي سَمَايَا ..
شَرِبَتْ مِنَ الْعُمَرِ الْجَمِيلِ وَسَافَرَتْ ..
بَيْنَ الضُّلُوعِ
بَرِيقَ صُبْحٍ فِي دِمَايَا ..
كَانَتْ تَطِيرُ عَلَى جَبِينِي نَسْمَةً
عَذْرَاءَ تَشْدُو
كُلَّ أَحْلَامِ الصَّبَايَا ..

★ ★ ★

وَصَحَوْتُ يَوْمًا
لَمْ أَجِدْ فِي الْعَشِّ شَيْئًا
غَيْرَ أَصْدَاءِ الْحَكَايَا ..
وَنَظَرْتُ فِي الْأَفَقِ الْبَعِيدِ
فَلَمْ أَجِدْ ..
غَيْرَ الْغُصُونِ تُعِيدُ فِي حَزْنٍ نَدَايَا
فِي أَيِّ عَشٍّ
تَعْبَثِينَ الْآنَ يَا قَلْبِي
وَتُلْقِينَ الشَّظَايَا ..
لَمَلَمْتُ رِيشَكَ
كَيْ يَطِيرَ جَنَاحُكَ الْمَكْسُورُ ..



ثُمَّ تَرَكْتُ لِي ..

قَيْدًا ..

يُعْرِدُ فِي خُطَايَا ..





لَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا ..
فَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ ..

لَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا
فَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ ..
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُ صَوْتِ الرِّيحِ
وَالسَّيْفِ الْكَاسِيحِ ...
وَوَجْهَهُ حُلْمٌ يَرْتَعِدُ ..

الْفَارِسُ الْمَخْدُوعُ أَلْقَى تَاجَهُ
وَسَطَ الرِّيحِ وَعَادَ يَجْرِي خَائِفًا
وَالْيَأْسُ بِالْقَلْبِ الْكَسِيرِ قَدْ اسْتَبَدَّ
صُورٌ عَلَى الْجُدْرَانِ تَرَصُّدُهَا الْعُيُونُ
وَكَلَّمَا اقْتَرَبَتْ .. تُطِلُّ وَتَبْتَعدُ ..
قَدْ عَادَ يَذْكُرُ وَجْهَهُ
وَالْعَزَمُ فِي عَيْنَيْهِ
وَالْأَمْجَادُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَالتَّارِيخُ فِي صَمْتٍ سَجْدُ

★★★

الْفَارِسُ الْمَخْدُوعُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ

يَدُورُ مَذْعُورًا يَفْتَشُ عَنْ سَنَدٍ
يَسْرِي الصَّقِيعُ عَلَى وَجْهِ النَّاسِ
تَنْبُتُ وَحْشَةً فِي الْقَلْبِ
يَفْزَعُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْجَسَدِ
فِي لَيْلَةٍ شَتَوِيَّةِ الْأَشْبَاحِ
عَادَ الْفَارِسُ الْمَخْدُوعُ مِنْكَسِرًا
يَجْرُ جَوَادُهُ
جُثَّتْ اللَّيَالِي حَوْلَهُ
غَيْرَ النَّدَامَةِ مَا حَصَدُ
تَرَكَ الْخَيُْولَ تَفِرُّ مِنْ فَرَسَانِهَا
كَانَتْ خَيُْولُكَ ذَاتَ يَوْمٍ

كَالنُّجُومِ بِلَا عَدَدٍ
أَسْرَفَتْ فِي الْبَيْعِ الرَّخِيسِ
وَجِئْتَ تَرْجُو مِنْ أَعَادِيكَ الْمَدَدَ
بَاعُوكَ فِي هَذَا الْمَزَادِ
فَكَيْفَ تَسْمَعُ زَيْفَ جَلَادٍ وَعَدَ

★ ★ ★

الْفَارِسُ الْمَخْدُوعُ أَلْقَى رَأْسَهُ
فَوْقَ الْجِدَارِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي جَوَانِحِهِ هَمْدُ
هَرَبَتْ خِيُولُكَ مِنْ صَقِيعِ الْيَأْسِ
فَالشُّطَّانُ حَاصَرَهَا الزَّيْدُ

لا شَيْءَ لِلْفَرَسَانِ يَبْقَى
حِينَ تَنْكَسِرُ الْخِيُولُ
سِوَى الْبَرِيقِ الْمُرْتَعِدِ ..
وَعَلَى امْتِدَادِ الْأَفْقِ تَنْتَحِبُ الْمَآذِنُ
وَالْكُنَائِسُ .. وَالْقِبَابُ
وَصَوْتُ مَسْجُونٍ سَجَدَ
هَذِي الْخِيُولُ تَرَهَّلَتْ
وَمَوَاكِبُ الْفَرَسَانِ يَنْقُصُهَا
مَعَ الطُّهْرِ .. الْجَلْدُ ..
هَذَا الزَّمَانُ تَعَفَّيْتُ فِيهِ الرُّءُوسُ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي ضَمَائِرِهَا فَسَدَ



إِنْ كَانَ هَذَا الْعَصْرُ
قَدْ قَطَعَ الْأَيْدِيَّ وَالرِّقَابَ
فَكَيْفَ تَأْمَنُ سُخْطَ بَرْكَانٍ خَمْدٌ ..

★ ★ ★

هَذِي الْخَيُْولُ الْعَاجِزَةُ ..
لَنْ تَسْتَطِيعَ الرُّكُضَ
فِي قِمَمِ الْجِبَالِ ..
وَكُلُّ مَا فِي الْأَفْقِ أَمْطَارٌ وَرَعْدٌ
مَاذَا سَيَبْقَى لِلْجَوَادِ إِذَا تَهَاوَى
غَيْرَ أَنْ يَرْتَاحَ فِي كَفْنٍ .. وَلِحْدٍ
الْفَارِسُ الْمَكْسُورُ يَنْظُرُ ..

وَالسَّمَاءُ تَطْلُ فِي غَضَبٍ
وَبَيْنَ دُمُوعِهَا ..
تَخْبُو مَوَاقِيقُ وَعْهَدٍ ..
خَدَعُوكَ فِي هَذَا الْمَزَادِ
ظَنَنْتَ أَنَّ السَّمَّ شَهْدٌ ..
قَتَلُوكَ فِي الْأَمْسِ الْقَرِيبِ
فَكَيْفَ تَسْأَلُ قَاتِلِيكَ
بِأَنْ تَمُوتَ بِحَبْلِ وَدٍّ ..
قَدْ كُنْتَ يَوْمًا
لَا تَرَى لِلْحُلُمِ حَدًّا أَيْ حَدًّا
وَالْآنَ حَاصِرَكَ الْمَرَابِي

فِي الْمَزَادِ بِأَلْفٍ وَغَدٌ

هَذَا الْمَرَابَى ..

سَوْفَ يُخْلِفُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ وَعَدٍ ..

لَا تَحْزَنِي أُمُّ الْمَدَائِنِ لَا تَخَافِي

سَوْفَ يُوَلِّدُ مِنْ رَمَادِ الْيَوْمِ غَدٌ

فَغَدًا سَتَنْبِتُ بَيْنَ أَطْلَالِ الْحُطَامِ

ظِلَالُ بُسْتَانٍ .. وَوَرْدٌ ..

وَعَدًا سَيَخْرُجُ مِنْ لُطَى هَذَا الرُّكَامِ

صَهِيلُ فَرَسَانٍ .. وَمَجْدٌ ..

★★★

الْفَارِسُ الْمَكْسُورُ

يَنْتَظِرُ النِّهَايَةَ فِي جَلْدٍ

عَيْنَانِ زَائِغَتَانِ ..

وَجْهٌ شَاحِبٌ ..

وَبَرِيقُ حُلْمٍ فِي مَآقِيهِ جَمَدٌ ..

لَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا

فَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ ..

فَالآنَ حَاصِرَكَ الْجَلِيدُ ..

إِلَى الْأَبَدِ ..





متى يفيق النائمون ؟

شُهداؤنا .. بينَ المقابرِ يَهْمِسُونَ

واللهِ إِنَّا قَادِمُونَ

فِي الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الْأَيَادِي

تَنْبُتُ الْأَصْوَاتُ فِي صَمَتِ السُّكُونِ

واللهِ إِنَّا رَاجِعُونَ

تَتَساقَطُ الْأَحْجَارُ يَرْتَفِعُ الْغُبَارُ

تُضِيءُ كَالشَّمْسِ الْعَيُونَ ..
وَاللَّهِ إِنَّا عَائِدُونَ
شُهَدَاؤُنَا خَرَجُوا مِنَ الْأَكْفَانِ
وَانْتَفَضُوا صُفُوفًا ثُمَّ رَاحُوا يَصْرُخُونَ :
عَارٌ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُسْتَسْلِمُونَ ..
وَطَنٌْ يَبَاعُ وَأُمَّةٌ تُنْسَقُ قُطْعَانًا
وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ ..
شُهَدَاؤُنَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبُونَ ..
قَامُوا إِلَى لُبْنَانَ صَلُّوا فِي كَنَائِسِهَا
وَزَارُوا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى
وَطَافُوا فِي رِحَابِ الْقُدْسِ

وَأَقْتَحَمُوا السُّجُونَ ..

فِي كُلِّ شَبِيرٍ

مِنْ تَرَى الْوَطْنَ الْمَكْبَلِ يَنْبُتُونَ ..

مِنْ كُلِّ رَكْنٍ فِي رُبُوعِ الْأُمَّةِ الشُّكْلِي

أَرَاهُمْ يَخْرُجُونَ ..

شُهِدَاؤُنَا وَسَطَ الْمَجَازِرِ يَهْتَفُونَ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْجُنُونِ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْجُنُونِ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْجُنُونِ

★★

شُهداؤُنَا يَتَقَدَّمُونَ ..
أَصْوَاتُهُمْ تَعْلُو عَلَى أَسْوَارِ بَيْرُوتِ الْحَزِينَةِ
فِي الشُّوَارِعِ فِي الْمَفَارِقِ .. يَهْدِرُونَ
إِنِّي أَرَاهُمْ فِي الظَّلَامِ يُحَارِبُونَ
رَغْمَ انْكَسَارِ الضُّوءِ
فِي الْوَطَنِ الْمَكْبَلِ بِالْمَهَانَةِ
وَالدَّمَامَةِ .. وَالْمَجُونِ ..
وَاللَّهِ إِنَّا عَائِدُونَ ..
أَكْفَانُنَا سَتُضِيءُ يَوْمًا فِي رِحَابِ الْقُدْسِ
سَوْفَ تَعُودُ تَقْتَحِمُ الْمَعَاقِلَ وَالْحَصُونِ ..

★★



شُهِدَاؤُنَا فِي كُلِّ شَبْرٍ يَصْرُخُونَ
يَا أَيُّهَا الْمَتَنَطِّعُونَ ..

كَيْفَ ارْتَضَيْتُمْ أَنْ يَنَامَ الذُّئْبُ
فِي وَسْطِ الْقَطِيعِ .. وَتَأْمَنُونَ
وَطَنٌ بَعْرُضِ الْكَوْنِ يُعْرَضُ فِي الْمَزَادِ
وَطُغْمَةُ الْجُرْذَانِ

فِي الْوَطَنِ الْجَرِيحِ يُتَاجَرُونَ ..
أَحْيَاؤُنَا الْمَوْتَى عَلَى الشَّاشَاتِ
فِي صَخْبِ النِّهَايَةِ يَسْكُرُونَ ..
مَنْ أَجْهَضَ الْوَطْنَ الْعَرِيقَ
وَكَبَّلَ الْأَحْلَامَ فِي كُلِّ الْعُيُونِ ..

يا أَيُّهَا الْمَتَشَرِّذِمُونَ ..
سنُخَلِّصُ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَاءِ
مِنْ سَفَهِ الزَّمَانِ الْعَابِثِ الْمَجْنُونِ ..
واللهِ إِنَّا قَادِمُونَ ..
« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا .. بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »

★★★

شُهِدَاؤُنَا فِي كُلِّ شَبِيرٍ
فِي الْبِلَادِ يُزَمَجِرُونَ
جَاءُوا صُفُوفًا يَسْأَلُونَ ..
يَا أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ مَاذَا تَفْعَلُونَ ..

فِي كُلِّ يَوْمٍ كَالْقَطِيعِ عَلَى الْمَذَابِحِ تُصَلُّونَ
تَتَسَرَّبُونَ عَلَى جَنَاحِ اللَّيْلِ
كَالْفِرَّانِ سِرًّا لِلذَّنَابِ تُهْرَوِلُونَ
وَأَمَامَ أَمْرِيكَ
تُقَامُ صَلَاتُكُمْ فَتُسَبِّحُونَ
وَتَطُوفُ أَعْيُنُكُمْ عَلَى الدُّوَلَارِ
فَوْقَ رُبُوعِهِ الْخَضْرَاءِ يَبْكِي السَّاجِدُونَ
صُورٌ عَلَى الشَّاشَاتِ
جُرْذَانٌ تُصَافِحُ بَعْضُهَا..
وَالنَّاسُ مِنْ أَلَمِ الْفَجِيعَةِ يَضْحَكُونَ..
فِي صُورَتَيْنِ تَبَاعُ أَوْطَانٌ وَتَسْقُطُ أُمَمٌ

ورؤوسكم تحت النعال .. وتركعون
في صورتين
تسلم القدس العريقة للذئاب
وسكر المتآمرون ..

★★★

شهداؤنا في كل شبر يصرخون ..
بيروت تسبح في الدماء وفوقها
الطاغوت يهدر في جنون ..
بيروت تسألكم أليس لعرضها
حق عليكم .. أين فر الرافضون ..
وأين غاب البائعون

وَأَيْنَ رَاحَ .. الْهَارِبُونَ ..
الصَّامِتُونَ .. الْغَافِلُونَ .. الْكَاذِبُونَ ..
صَمَتُوا جَمِيعاً ..
وَالرُّصَاصُ الْآنَ يَخْتَرِقُ الْعُيُونَ ..
وَإِذَا سَأَلْتَ سَمِعَتْهُمْ يَتَصَايَحُونَ
هَذَا الزَّمَانُ زَمَانُهُمْ
فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى يَتَحَكَّمُونَ ..

★ ★ ★

لَا تُسْرِعُوا فِي مَوَكِبِ الْبَيْعِ الرَّخِيسِ فَإِنَّكُمْ
فِي كُلِّ شَيْءٍ خَاسِرُونَ
لَنْ يَتَرَكَ الطُّوفَانُ شَيْئاً كُلُّكُمْ

فِي الْيَمِّ يَوْمًا غَارِقُونَ ..
تَجْرُونَ خَلْفَ الْمَوْتِ
وَالنَّخَاسُ يُجْرِي خَلْفَكُمْ
وَعَدًا بِأَسْوَاقِ النَّخَاسَةِ تُعْرَضُونَ
لَنْ يَرْحَمَ التَّارِيخُ يَوْمًا
مَنْ يَفْرَطُ أَوْ يَخُونُ ..
كُفَّانَا يَتَرَنَّحُونَ ..
فَوْقَ الْكَرَاسِيِّ هَائِمُونَ
فِي نَشْوَةِ السُّلْطَانِ وَالطُّغْيَانِ
رَاحُوا يَسْكُرُونَ ..
وَشُعُوبُنَا ارْتَاحَتْ وَنَامَتْ

فِي غَيَابَاتِ السُّجُونِ
نَامَ الْجَمِيعُ وَكُلُّهُمْ يَتَشَاءُونَ
فَمَتَى يَفِيقُ النَّائِمُونَ ...
مَتَى يَفِيقُ النَّائِمُونَ .. ؟

★ ★ ★



فى كل صباح

فى كل صباح يرسمنى ضوءُ المرآةِ

أبتسمُ قليلاً فى وجهي

أُسألُ عن شىءٍ من زمنٍ

مَا عُدْتُ أراه ..

طفلاً غادرني ذاتَ مساءٍ

وتوارتْ كالعمرِ خطاهُ

لكنى ما زلتُ أغنى
إنْ عادتُ تشرقُ فى عُمري
يوماً عَيناهُ
يَحْمِلُنِي صَوْتُ مِثْلِ النهرِ
إذا فاضَتْ فى الأرضِ يداهُ
يَحْمِلُنِي نبضُ مِثْلِ الحبِ
إذا طافتُ يوماً ذكراه ..



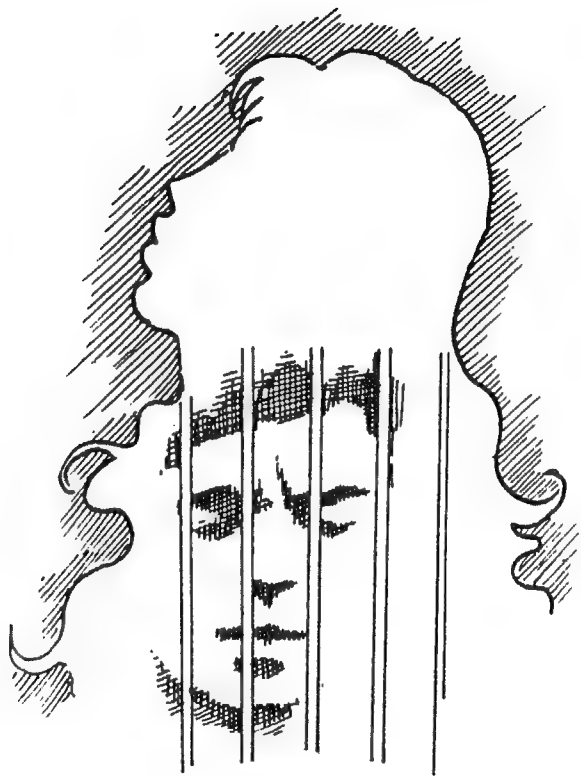
فى كل صباحٍ تَغْمُرُنِي نَسَمَاتُ الصَّيْفِ
تَغْسِلُنِي تَمْسَحُ عَن وَجْهِى أَشْبَاحُ الزَّيْفِ
أَحْلَعُ عَن رَأْسِي شَبَحَ المَوْتِ
فَتَلْقَانِي أَشْبَاحُ الخَوْفِ...

أَبْتَسِمُ قَلِيلًا فِي وَجْهِ
يَظْهَرُ فِي عَيْنِي جِلَادُ
يَحْتَضِنُ السِّيفُ ..
فَأُطَاطِي فِي أَلَمِ رَأْسِي
وَالْعَالَمُ يَرَسُمُ مِنْ حَوْلِي أَلْوَانَ الطِّيفِ ..

★ ★ ★

فِي كُلِّ صَبَاحٍ
تَصَفَّعُنِي أَخْبَارُ جَرِيدِهِ ..
صُورُ الْجُرْذَانِ عَلَى الْأُورَاقِ تُحَاصِرُنِي
فَتَمُوتُ قَصِيدُهُ .

★ ★





المزادُ

فِي وَحْشَةِ الْأَيَّامِ
وَالزَّمَنِ الْكَرِيمِ ..
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ
غَيْرُ حُبِّكَ أَشْتَهِيهِ
فَالنَّهْرُ هَذَا الْعَاشِقُ الْمَجْنُونُ
أَنْكَرَ عَاشِقِيهِ ..

والحلمُ في صخبِ المزادِ
يدورُ في سفهٍ .. وتيهُ
والصبحُ .. هذا العابثُ المختالُ
أنكرنا .. وعائقُ قَاتِلِيهِ ..
والنهرُ .. هذا الماردُ الجبارُ
يرقدُ في المزادِ وحوله السمسارُ
يسألُ .. عن مرابٍ .. يشتريه ..

★ ★ ★





عاشق الحرف ..

إلى أستاذي وصديقي مصطفى أمين

يا عاشق الحرف .. دمع الحرف يَدْمِينَا
مَنْ بَعْدَكَ الْآنَ بِالْأَجْلَامِ يَرْوِينَا
لَمْ تَغْرُبِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَنْ شَوَاطِينَا
مَا دُمْتَ تَحْمِلُ نَايَ الْحَبِّ .. تُشْجِينَا
الْحَرْفُ عِنْدَكَ أَوْتَارُ تَدَاعِبُهَا
يَشْدُو بِهَا الْكُونُ إِيقَاعًا وَتَلْحِينَا

الحرفُ عندكَ قداسٌ ومئذنةٌ
وعاشقٌ قد رأى في عشقه دينا
الحرفُ عندكَ فرسانٌ وساريةٌ
وقلعةٌ من قلاعِ المجدِ تحمينا
الحرفُ عندكَ أوطانٌ محررةٌ
لا ظلمَ فيها .. ولا زيفاً يميننا
الحرفُ عندكَ سلطانٌ بلا سفهٍ
نَفْديه في الضيقِ .. عند الخطبِ يَفْدينَا
الحرفُ عندكَ عشقٌ لا دواءَ له
كم أهلكَ العشقُ في الدنيا مُحِبِّينا

★ ★

الحرفُ وجهانِ .. وجهُهُ كاذبٌ دَنَسُ
 وآخِرُ من رياضِ الحقِ يَسْقِينَا
 الحرفُ في الأرضِ آياتٌ مُطَهَّرَةٌ
 نورٌ منَ اللهِ بينَ الخلقِ يَهْدِينَا
 في رحلةِ العَمْرِ أَقْلَامٌ يُزِينُهَا
 تاجُ الشموخِ فَيَسْرِي عَطْرُهَا فِينَا
 مَوَاكِبُ الزَيْفِ أَقْلَامٌ مَلُوثَةٌ
 بَاعَتْ حِمَى الْأَرْضِ وَاغْتَالَتْ أَمَانِينَا
 فِي عَتَمَةِ السَّجَنِ جِلَادٌ وَحَاشِيَةٌ
 وَسَطْوَةٌ الْقَهْرِ فِي الْأَوْحَالِ تُلْقِينَا

قُضِبَانُهُ السُّودُ مَا زَالَتْ تُحَاصِرُنَا
فِي كُلِّ لَيْلٍ قَبِيحِ الْوَجْهِ يَطْوِينَا
كُنْتَ السَّجِينِ الَّذِي مَا هَدَّهَ زَمَنٌ
وَلَا ارْتَضَى سَاعَةً فِي عَزْمِهِ لِينَا
تَسْعُ عِجَافٌ وَسَيْفُ الظُّلَمِ يَقْهَرُنَا
وَيَعْبَثُ الْمَوْتُ فِي أَرْجَاءِ وَادِينَا
نَهْرٌ مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَضَاجِعِنَا
وَصَرْخَةُ الْيَأْسِ تَعْوِي فِي لِيَالِنَا
فِي مَحَنَةِ السَّجْنِ حَرْفٌ ذَابَ فِي أَلَمٍ
وَرِيشَةٌ صَارَعَتْ فِي اللَّيْلِ تَنِينَا

فى ساحةِ الظلمِ أنفاسٌ معدَّبةٌ
ومُهَجَّةٌ عانقتِ بالحبِّ سكيننا
هل يشفعُ الحبُّ والجلادُ يرصدنا
كى يشربَ العمرَ خمراً ثم يُلقينا
فى محنةِ العمرِ أوراقُ مبعثرةٌ
البعضُ منها انطوى.. والبعضُ يُشقينا



مصرُ التى عانقتِ بالحبِّ عاشقَهَا
وأودعتْ سرَّهَا فى قلبه حيننا
تبكيكِ ابناً عزيزاً لن يفارقَهَا
فى كلِّ فجرٍ جديدٍ سوف تأتينا



فى ليلةِ القـَدرِ تأتينا بلا مللٍ
بكلِّ حلمٍ برىءِ الوجهِ تهـُدينا
فى كلِّ بيتٍ ترى أمّا يعانقُها
فيضٌ من الحبِّ يجرى فى مآقينا
الموتُ كالطيفِ أحياناً يداعِبنا
مهما نسيناهُ يبدو ساكناً فينا
يا عاشقَ الحرفِ أيامُ المنى عبَرتُ
وفى زحامِ الأسى غابتُ أغانيـنا
إن كانت الأرضُ بالإنصافِ قد بخلتُ
فى جنةِ الخلدِ نلقى العدلَ راضينا

فى رَحْمَةِ اللهِ أَبْوابُ مَجْنَحَةٍ
تُؤْوِى الْقُلُوبَ الَّتِى عَانَتْ .. وَتُؤْوِينَا
قَدْ عَشْتِ تَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ رَحْمَتَهُ
فَاهْنَأْ بِهَا الْآنَ .. فِى دَارِ الْمُحِبِّينَا

★ ★ ★



هَلْ كُنْتُ تَعْلَمُ ؟

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

أَنْ آخَرَ مَا سَيَبْقَى فِي شُحُوبِ الْعَمْرِ

قَنَدِيلُ كَسِيحٍ ..

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

أَنْ آخَرَ مَا سَيَبْقَى

فَوْقَ أَطْلَالِ الرَّبُوعِ الْخَضِرِ

عصفورٌ جريحٌ ..
ما كنتُ أعلمُ
أنَّ دندنةَ اللَّياليِ
الرَّاقصاتِ مَعَ الأمانِيِ
سَوْفَ تُصْبِحُ قَبْضَ رِيحٍ ..
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
أَنِّي كَمُصَارِعِ الثَّيْرَانِ
يَقْفِزُ فِي الهَوَاءِ
وَيَرْتَمِي فِي الأَرْضِ
ثُمَّ يَمُوتُ .. والدُّنْيَا تَصِيحُ ..
لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنْ صِيَاكِ النَّاسِ



غَيْرُ سَحَابَةٍ تَبْكِي
عَلَى الدَّمِ الذَّبِيحِ
ثَوْرٌ وَإِنْسَانٌ وَمَوْتُ ظَالِمٌ
يَتَعَانَقَانِ مَعَ النِّهَايَةِ
بَيْنَمَا الدُّنْيَا تَهْلُلُ بِالمَدِيحِ
الْكُلُّ فِي صَمْتٍ مَضَى
وَمَعَ النِّهَايَةِ .. يَسْتَرِيحُ .

★ ★ ★



نَامَ الْمَوْجُ

لَا تَنْظُرِي لِلْبَحْرِ

مَاذَا قَدْ تَبَقَّى مِنْ نَوَارِسِهِ

وَمَاذَا قَدْ رَحَلَ

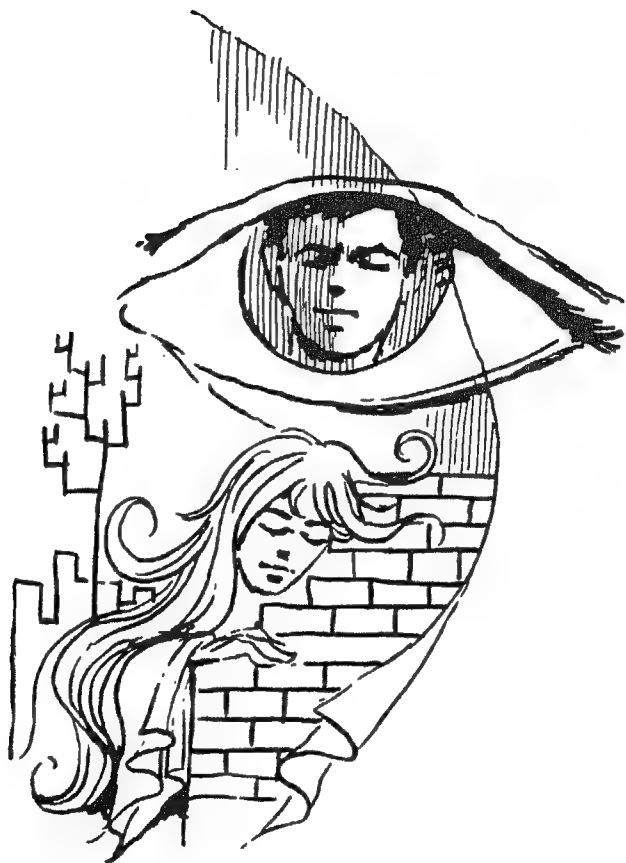
سَكَنْتُ شَوَاطِئُنَا

وَنَامَ الْمَوْجُ

وَارْتاحَ الْأَمَلُ ..

فلتترَكيني الآنَ أسهرُ في عيونكِ
قبل أن تُلقِي بنا الأيامُ ..
في صخبِ الدجلِ

★ ★ ★





رحلة النسيان

الوقتُ ليلٌ .. والدقائقُ بيننا

زمنٌ طويلٌ حين يسكننا الضجرُ

ما زلتُ أنظرُ للسماءِ فلا أرى

غيزَ السحابِ ..

ورعشةَ البرقِ المسافرِ والمطرُ

فالسحبُ ترتعُ في السماءِ فينزوى

ركبُ النجومِ ..

ويختفى وجهُ القمرِ ..

ما عدتُ ألمحُ أى شىءٍ فى طريقى

كلما فتحتُ عيني

لاح فى قدمي حجرٌ ..

إنى لأعرفُ أن دربكِ شائكٌ

وبأن هذا القلبَ

أرقة الرحيلُ ..

وهذه طولُ السفرِ ..

إنى لأعرفُ أن حبك لم يزل

ينسابُ كالأنهارِ فى عمري

ويورقُ كالشجرِ ..

وبأننى سأظلُّ أبحرُ فى عيونكِ
رغم أنَّ الموجَ أرقنى زماناً
ثم فى ألمِ غدرِ
وبأنَّ حبَّكِ
ماردٌ كسرَ الحدودَ
وأسقطَ القلبَ المكابرَ .. وانتصرُ ..
أنا لم أكن أدري
بأنَّ بدايةَ الدنيا لديكِ
وأنَّ آخرَها إليكِ
وأنَّ لقيانا قدرُ ..

★★

الوقتُ ليلٌ .. والشتاءُ بلا قمرٍ

نشواقُ في سأمِ الشتاءِ

شعاعٌ دفءِ حولنا ..

نشواقُ قنديلاً يسامرُ ليلنا

نشواقُ من يحكى لنا

من لا يملُ حديثنا

تنسابُ أغنيهُ

فتمحو ما تراكمَ من هوانِ زماننا

نهفو لعصفورٍ ..

إذا نامت عيونُ الناسِ

يؤنسنا .. ويشدو حولنا

نَشْتَاقُ مَدْفَاةً

تُكَلِّمُ مَا تَنَاطَرَ مِنْ فُتَاتِ عِظَامِنَا

نَشْتَاقُ رِفْقَةً مُهْجَةً تَحْنُو عَلَيْنَا

إِنْ تَكَاسَلَ فِي شُحُوبِ الْعَمْرِ

يَوْمًا نَبْضُنَا..

نَشْتَاقُ أَفْرَاحًا

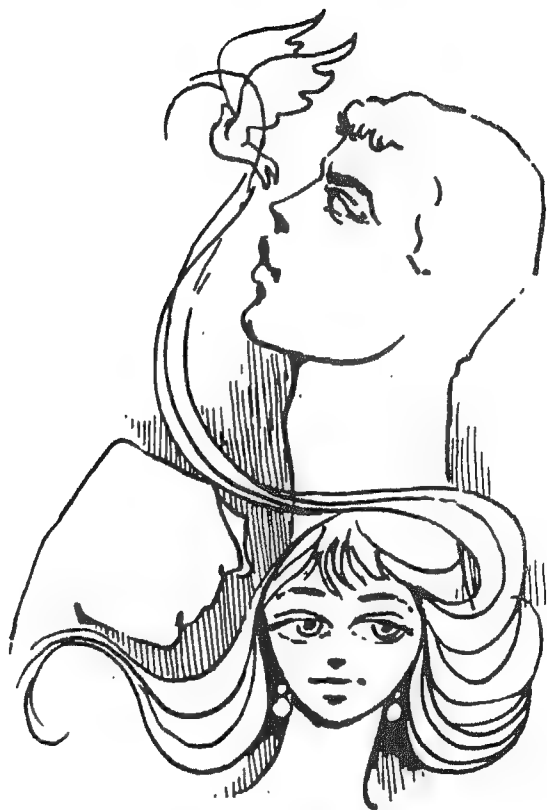
تَبْدَدُ وَحْشَةُ الْأَيَّامِ بَيْنَ ضُلُوعِنَا

نَشْتَاقُ صَدْرًا يَحْتَوِينَا

كَلَّمَا عَصَفَتْ بِنَا أَيْدِي الشِّتَاءِ

وَشَرَّدَتْ أَحْلَامَنَا..

★★



الوقتُ ليلٌ .. والشتاءُ بلا قمرٍ
مَآذَا سَيَبْقَى فِي صَقِيعِ الْعُمَرِ
غَيْرُ قَصِيدَةٍ ثَكْلَى ..
يُعَانِقُهَا كِتَابٌ ..
وَأَنَا مِلُّ سَكَنَتُ عَلَى أَوْتَارِهَا
وَتَرَنُّنَحْتُ فِي الصَّمْتِ بَيْنَ دَفَاتِرِ الذِّكْرِ
فَأَرْقُّهَا الْعَذَابُ ..
وَبَرِيقُ أَيَّامٍ
تَعَثَّرَ بَيْنَ ضَوْءِ الْحُلُمِ أَحْيَانًا
وَأَشْبَاحِ السَّرَابِ ..
وَزَمَانُ لُقْيَا

طَافَ كَالْأَنْسَامِ حِيناً
ثُمَّ بَعَثَهُ الْغِيَابُ ..
وَقَصِيدَةً ..
سَمِئَتْ سُجُونُ الْوَقْتِ فَانْتَفَضَتْ
تَحَلَّقُ فِي السَّحَابِ ..
وَحِكَايَةً عَنْ عَاشِقٍ ..
رَسَمَ الْحَيَاةَ حَدِيقَةً غَنَاءَ فِي أَرْضِ خَرَابٍ ..
وَأَتَى الشِّتَاءُ ..
فَأَغْرَقَ الطُّرُقَاتِ
أَسَكَّتْ أَغْنِيَاتِ الشَّمْسِ
أَوْصَدَ فِي عُيُونِي كُلَّ بَابٍ ..

الوقتُ ليلٌ .. والشتاءُ بلا قمرٍ ..

يأتى الشتاءُ وعطرها

فوقَ المقاعدِ والمرايا الباكِيةُ

وتُطلُّ صورتُها على الجدرانِ

وجهاً فى شموخِ الصبحِ

عيناً كالسمااءِ الصافيةِ

أطياؤها ..

فى كلِّ ركنٍ تحمِلُ الذكرى

فتُشعلُ نارها

أحلامُ عمرٍ باقيه ..

الكونُ يصغرُ فى عيونِ الناسِ

حين يصيرُ عمرُ المرءِ ذكرى
أو حكايا ماضيه ..
فى رحلة النسيانِ
تلتئمُ الجراحُ وتنطوى ..
إلاَّ جراحَ القلبِ تبقى فى الجوانحِ داميةً ..

★ ★ ★

الوقتُ جلاذُ قبيحُ الوجهِ
يرصدُ خُطوتى ..
وشتاؤُنَا ليلٌ طويلٌ عابثٌ ما أسوأه
لا تسألِ الملاحَ
حين يغيبُ فى وسط الظلامِ

متى سَيَدْنُو مرفأه ..
لا تسأل القلبَ الحزينَ
وقد تناثرَ جُرحُهُ
عن أى سرٍّ خبأه ..
لا تسألِ الحلمَ العنيدَ
وقد تعثرت الخُطى
من يا تُرى قبلَ النهايةِ أرجأه ..
فالوقتُ ليلٌ
والقناديلُ الحزينةُ حولنا
تبدو عيونًا مُطفأه
لا تكتوى بين الشموع

وأنتَ ترسمُ صورةَ الأَمسِ البعيدِ
على رَمَادِ المدْفَأَةِ
فالعمرُ أجَمَلُ ..
مِنْ عُيُونِ حَبِيبَةٍ رَحَلَتْ ..
وأغلى ..
من عذابَاتِ امْرَأَةٍ ..

★ ★ ★



حَنِين

سَافَرْتُ يَوْمًا وَظَلَّ الْقَلْبُ فِي بَلَدِي
حَاوَلْتُ أَنْسَاهُ لَكِنْ حَانَنِي جَلْدِي
أَنْسَاكِ يَا مِصْرُ كَيْفَ الْقَلْبُ يَسْكُنُنِي
وَكَيْفَ لِلرُّوحِ أَنْ تَمْضِيَ عَنِ الْجَسَدِ
أَهْوَاكِ عُمَرًا جَمِيلًا لَا يُفَارِقُنِي
وَقِصَّةٌ مِنْ هَوَى تَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ

يَا مِصْرُ يَا قِبْلَةَ الْعُشَّاقِ يَا وَطَنِي
كُلُّ الْأَمَانِي مَضَتْ وَبَقِيَتْ لِي سَنَدِي
فِي الْقَلْبِ نَبْضٌ وَفِي الْأَعْمَاقِ أُغْنِيَةٌ
مَهْمَا رَحَلْتُ سَيَبْقَى الْقَلْبُ فِي بَلَدِي







لَا شَيْءَ .. بَعْدِي

مِنْ أَىِّ شَيْءٍ تَهْرِينُ ..
مِنْ وَحْشَةِ الْأَيَّامِ بَعْدِي
أَمْ مِنَ الذُّكْرِى
وَ أَطْيَافِ الْحَنِينِ ..
مِنْ لَوْعَةِ الْأَشْوَاقِ
وَالْحَلْمِ الْمَسَافِرِ ..

وانطفأءِ الضوءِ فى القلبِ الحزينُ ..

لأشئْءِ بعدى غيرُ حزنٍ صامتٍ

ينسابُ فى عينيكِ حينَ تفكرينُ ..

لأشئْءِ بعدى

غيرُ وجهٍ جامدٍ

وبراءةٍ تكلى كليلِ العابثينُ ..

لأشئْءِ بعدى

غيرُ بيتٍ صامتٍ

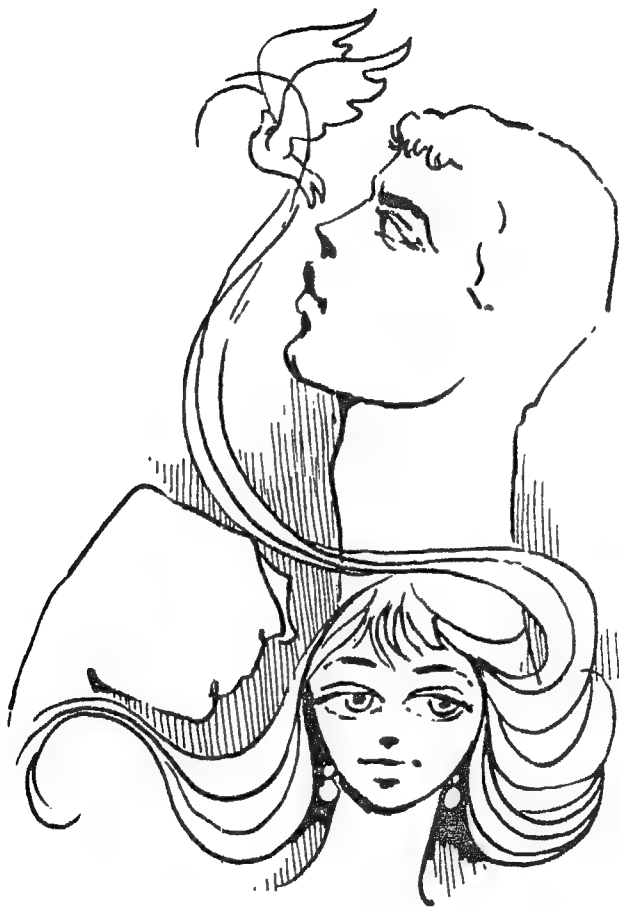
يروى حكايا الراحلينُ

لأشئْءِ بعدى

واسألى العشاقَ

كيف يطولُ ليلُ العاشقينُ
فلتهربِ ما شئتِ عن عيني
فإنك في الضُّلوعِ تسافرينُ .

★ ★ ★





قُصيدة

وغداً

ستشطرنا الليالى والمسافاتُ البعيدةُ

وتدوسُ فوقَ رؤوسنا الأيامُ

أصرخُ ها هنا وحدي

وأنتِ هناكِ يا قلبي وحيدهُ ..

وستجلسينَ أمامَ مدفأةٍ وبينَ رمادِها

تخبو مع النيران أيام سعيده

وستشربين الكأس

ثم تدور رأسك في الفراغ

وتسقط الأيام بين يديك

يا عمرى شهيدة

ويجىء وجه غير وجهى

ثم ترتعد العيون الذابلات

امام أمنية طريده ..

تنسين أيامى .. وقد أنساك

ثم يطل وجهك

بين أوراقى الشريده ..

وَيُطْلُ حُبِّكَ فِي خَرِيفِ الْعُمْرِ أُمْنِيَّةً عَنِيدَةً ..

لَوْ أَلْفُ عَامٍ فَرَقْتُنَا

سَوْفَ يَجْمَعُنَا حَنِينٌ أَوْ .. قَصِيدَةٌ

★ ★ ★





حتى الحجارة... أعلنت عصيانها..

(بينما كان عمال « الهدد » يهدمون كوبرى أبو العلا توقفت
أدوات « الهدد » فجأة أمام حجر ضخيم فى قلب النيل ..
وقالوا إنهم سمعوا فى الليل أنينه)

حَجَرٌ عَتِيقٌ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ
يَصْرُخُ فِي الْعَرَاءِ ..
وَقَفَ الْحَزِينُ عَلَى ضِفَافِ النَّهْرِ
يَبْكِي فِي أَسَى

وَيَدُورُ فِي فَرْعٍ
وَيَشْكُو حَزَنَهُ لِلْمَاءِ
كَانَتْ رِيَّاحُ الْعُرَى تَلْفَحُهُ فَيَحْنِي رَأْسَهُ
وَيُثْنُ فِي أَلَمٍ وَيَنْظُرُ لِلوَرَاءِ ..
يَتَذَكَّرُ الْمُسْكِينَ أَمْجَادَ السِّنِّينِ الْعَابِرَاتِ
عَلَى ضَفَافٍ مِنْ ضِيَاءٍ
يَبْكِي عَلَى زَمَنِ تَوَلَّى
كَانَتْ الْأَحْجَارُ تَيْجَانًا وَأَوْسِمَةً
تُزَيَّنُ قَامَةَ الشُّرَفَاءِ
يَدْنُو قَلِيلًا مِنْ مِيَاهِ النَّهْرِ يَلْمَسُهَا
تُعَانِقُ بُوْسَهُ

يترنحُ المسكينُ بينَ الخوفِ .. والإِعياءِ
ويعودُ يسألُ

فالسَّماءُ الآنَ في عَيْنِيهِ ما عَادَتِ سماءُ ..
أينَ العَصَافِيرُ الَّتِي رَحَلَتْ
وكانتْ كُلُّما هاجَتْ بِها الذُّكْرَى
تحنُ إلى الغناءِ

أينَ النَّخِيلُ يُعَانِقُ السُّحْبَ البَعِيدَةَ
كُلُّما عَبَرَتْ عَلَى وَجهِ الفَضَاءِ
أينَ الشَّرَاعُ عَلَى جَنَاحِ الضُّوءِ
والسَّفَرُ الطَّوِيلُ .. وَوَحْشَةُ الغُرَبَاءِ
أينَ الدُّمُوعُ تُطْلُ من بَيْنِ المَآقِي

والرَّيْعُ يُودِّعُ الْأَزْهَارَ
يَتْرُكُهَا لِأَحْزَانِ الشِّتَاءِ
أَيْنَ الْمَوَائِلُ الْجَمِيلَةُ
فَوْقَ وَجْهِ النَّيْلِ تَشْهَدُ عُرْسَهُ
وَالْكُونُ يَرْسُمُ لِلضَّقَافِ ثِيَابَهَا الْخَضْرَاءَ ..
حَجَرٌ عَتِيقٌ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَبْكِي فِي
الْعَرَاءِ ..

حَجَرٌ وَلَكِنْ مِنْ جُمُودِ الصَّخْرِ يَنْبْتُ كِبْرِيَاءُ
حَجَرٌ وَلَكِنْ فِي سَوَادِ الصَّخْرِ قَنْدِيلُ أَضَاءُ
حَجَرٌ يَعْلَمُنَا مَعَ الْأَيَّامِ دَرْسًا فِي الْوَفَاءِ ..
النَّهْرُ يَعْرِفُ حُزْنَ هَذَا الصَّامِتِ الْمَهْمُومِ

فى زَمَنِ البَلَادَةِ .. وَالتَّنَطُّعِ .. وَالغَبَاءِ ..
 حَجَرٌ عَتِيقٌ فَوْقَ صَدْرِ النِّيلِ يَصْرُخُ فِى الْعِرَاءِ
 قَدْ جَاءَ مِنْ أَسْوَانَ يَوْمًا
 كَانَ يَحْمِلُ سِرَّهَا
 كَالنُّورِ يَمْشِى فَوْقَ شَطِّ النِّيلِ
 يَحْكِي قِصَّةَ الْآبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ ..
 فِى قَلْبِهِ وَهْجٌ وَفِى جَنْبِيهِ حِلْمٌ وَاثِقٌ
 وَعَلَى الضَّفَافِ يَسِيرُ فِى خِيَلٍ ..
 مَا زَالَ يَذْكُرُ لَوْنَهُ الطِّينِيَّ
 فِى رَكْبِ الْمُلُوكِ وَخَلْفَهُ
 يَجْرِى الزَّمَانُ وَتَرْكَعُ الْأَشْيَاءُ ..

حَجَرُ مِنَ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ
عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ يَجْلِسُ فِي بَهَاءٍ
لَمَحُوهُ عِنْدَ السَّدِّ يَحْرُسُ مَاءَهُ
وَجَدُّهُ فِي الْهَرَمِ الْكَبِيرِ
يُطِلُّ فِي شَمَمٍ وَيَنْظُرُ فِي إِبَاءٍ
لَمَحُوهُ يَوْمًا ..
كَانَ يَدْعُو لِلصَّلَاةِ عَلَى قِبَابِ الْقُدْسِ
كَانَ يُقِيمُ مِثْدَنَةً تُكَبِّرُ
فَوْقَ سَدِّ الْأُولِيَاءِ
لَمَحُوهُ فِي الْقُدْسِ السَّجِينَةِ
يَرْجُمُ السُّفَهَاءَ ..

قَدْ كَانَ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ مِثْلَ الْجَوَادِ
يُطَارِدُ الزَّمْنَ الرَّدِيَّ يَصِيحُ فَوْقَ الْقُدْسِ
يَا اللَّهُ .. أَنْتَ الْحَقُّ .. أَنْتَ الْعَدْلُ
أَنْتَ الْأَمْنُ فِينَا وَالرَّجَاءُ
لَا شَيْءَ غَيْرَكَ يُوقِفُ الطُّوفَانَ
هَانَتْ فِي أَيَادِي الرَّجْسِ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ
حَجَرٌ عَتِيقٌ مِنْ زَمَانِ النَّبْلِ
يَلْعَنُ كُلُّ مَنْ بَاعُوا شُمُوحَ النَّهْرِ
فِي سُوقِ الْبِغَاءِ
وَقَفَ الْحَزِينُ عَلَى ضِفَافِ النَّهْرِ يَرْقُبُ مَاءَهُ ..
فَرَأَى عَلَى النَّهْرِ الْمَعَذِّبِ

لَوْعَةً .. وَدُمُوعَ مَاءٍ ..
وَتَسَاءَلَ الْحَجَرُ الْعَتِيقُ
وَقَالَ لِلنَّهْرِ الْحَزِينِ أَرَأَيْكَ تَبْكِي
كَيْفَ لِلنَّهْرِ الْبُكَاءُ ..
فَأَجَابَهُ النَّهْرُ الْكَسِيرُ:
عَلَى ضِفَافِي يَصْرُخُ الْبُؤْسَاءُ
وَفَوْقَ صَدْرِي يَعْبُثُ الْجُهْلَاءُ
وَالآنَ أَلْعَنُ كُلَّ مَنْ شَرِبُوا دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ
حَتَّى الدَّمُوعُ تَحْجَرُ بَيْنَ الْمَاقِي
صَارَتِ الْأَحْزَانُ خُبْزَ الْأَشْقِيَاءِ
صَوْتُ الْمَعَاوِلِ يَشْطُرُ الْحَجَرَ الْعَنِيدَ

فِيرْتَمَى فِي الطِّينِ تَنْزِفٌ مِنْ مَاقِيهِ الدِّمَاءِ
وَيَظْلُ يُصْرُخُ وَالْمَعَاوِلُ فَوْقَهُ
وَالنَّيْلُ يَكْتُمُ صَرخَةً خَرَسَاءُ

★★★

حَجَرٌ عَتِيقٌ
فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَبْكِي فِي أَلَمٍ
قَدْ عَاشَ يَحْفَظُ كُلَّ تَارِيخِ الْجُدُودِ وَكَمْ رَأَى
مَجْدَ اللَّيَالِي فَوْقَ هَامَاتِ الْهَرَمِ
يَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْقَبِيحِ
وَيَشْتَكِي عَجْزَ الْهِمَمِ
يَتَرَنَّحُ الْمُسْكِينُ وَالْأَطْلَالُ تُدْمَى حَوْلَهُ

وَرَبِّهِ الْإِزْزَاقِ هَمِيمٍ



وَيَغُوصُ فِي صَمْتِ التُّرَابِ
وَفِي جَوَانِحِهِ سَأْمٌ
زَمَنُ بَنَى مِنْهُ الْخُلُودَ وَآخِرُ
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ سِوَى الْمَهَانَةِ وَالنَّدَمِ
كَيْفَ انْتَهَى الزَّمَنُ الْجَمِيلُ
إِلَى فَرَاغٍ .. كَالْعَدَمِ

★ ★ ★

حَجَرٌ عَتِيقٌ
فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَصْرُخُ
بَعْدَ أَنْ سِئِمَ السُّكُوتُ ..
حَتَّى الْحَجَارَةُ أَعْلَنْتْ عَصِيَانَهَا

قَامَتْ عَلَى الطُّرُقَاتِ وَانْتَفَضَتْ
وَدَارَتْ فَوْقَ أَشْلَاءِ الْبُيُوتِ
فِي نَبْضِنَا شَيْءٌ يَمُوتُ
فِي عَزْمِنَا شَيْءٌ يَمُوتُ
فِي كُلِّ جُحْرِ فِي ضِفافِ النَّهْرِ
يَرْتَعُ عَنْكَبُوتٌ ..
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي الرَّبُوعِ
الْخَضِرِ يُولَدُ أَلْفُ حُوتٍ
فِي كُلِّ عَشٍّ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ
عُصْفُورٌ يَمُوتُ ..

★★★

حجرٌ عتيقُ

لَمْ يَزَلْ فِي اللَّيْلِ يَبْكِي كَالصَّغَارِ

عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ

مَا زَالَ يَسْأَلُ عَنْ رِفَاقِ

شَارِكُوهُ الْعُمَرَ وَالزَّمْنَ الْجَمِيلُ

قَدْ كَانَتْ الشُّطَّانُ فِي يَوْمِ

تُدَاوِي الْجَرْحِ تَشْدُو أَغْنِيَاتِ الطَّيْرِ

يُطْرِبُهَا مِنَ الْخَيْلِ الصَّهِيلُ

كَانَتْ مِيَاهُ النَّيْلِ تَعْشَقُ

عِطَرَ أَنْفَاسِ النَّخِيلِ

هَذِي الضَّفَافُ الْخَضِرُ

كَمْ عَاشَتْ تُغْنَى لِلهُوَى شَمَسَ الْأَصِيلِ
النَّهْرُ يَمْشِي خَائِراً
يَتَسَكَّعُ الْمَسْكِينُ فِي الطُّرُقَاتِ
بِالْجَسَدِ الْعَلِيلِ
قَدْ عَلَّمُوهُ الصَّمْتَ وَالنَّسْيَانَ
فِي الزَّمَنِ الذَّلِيلِ
قَدْ عَلَّمُوا النَّهْرَ الْمَكَابِرَ
كَيْفَ يَأْنَسُ لِلخُنُوعِ
وَكَيْفَ يَرْكُعُ بَيْنَ أَيْدِي الْمُسْتَحِيلِ ..

★★★

حَجَرٌ عَتِيقٌ فَوْقَ صَدْرِ النَّيْلِ يَصْرُخُ فِي الْمَدَى

الآن يُلْقِينِي السَّماسِرَةُ الْكِبَارُ إِلَى الرَّدَى
فَأَمُوتُ حُزْنًا..

لَا وَدَاعَ .. وَلَا دُمُوعَ .. وَلَا صَدَى
فَلْتَسْأَلُوا التَّارِيخَ عَنِّي

كُلُّ مَجْدٍ تَحْتَ أَقْدَامِي ابْتَدَأَ
أَنَا صَانِعُ الْمَجْدِ الْعَرِيقِ وَلَمْ أَزَلْ
فِي كُلِّ رُكْنٍ فِي الْوُجُودِ مُخْلِدًا
أَنَا صَحْوَةُ الْإِنْسَانِ فِي رُكْبِ الْخُلُودِ
فَكَيْفَ ضَاعَتْ كُلُّ أَمْجَادِي سُدى
زَالَتْ شُعُوبٌ وَانْطَوَتْ أَخْبَارُهَا
وَبَقِيَتْ فِي الزَّمَنِ الْمَكَابِرِ سَيِّدًا

كَمْ طَافَ هَذَا الْكَوْنُ حَوْلِي
كُنْتُ قُدَّاساً .. وَكُنْتُ الْمَعْبَدَا
حَتَّى أَطْلُ ضِيَاءُ خَيْرِ الْخَلْقِ
فَانْتَفَضْتُ رُبُوعِي خَشِيَةً
وَعَدَوْتُ لِلْحَقِّ الْمَثَابِرِ مَسْجِداً
يَا أَيُّهَا الزَّمَنُ الْمَشُوءُ
لَنْ تَرَانِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَجْهًا جَامِداً
قُولُوا لَهُمْ
إِنَّ الْحَجَارَةَ أَعْلَنْتُ عِصْيَانَهَا
وَالصَّامَتُ الْمَهْمُومُ
فِي الْقَيْدِ الثَّقِيلِ تَرْدَا

سَأَعُودُ فَوْقَ مِيَاهِ هَذَا النَّهْرِ طَيْرًا مُنْشِدًا
سَأَعُودُ يَوْمًا حِينَ يَغْتَسِلُ الصَّبَاحُ
الْبَكْرُ فِي عَيْنِ النَّدَى ..
قُولُوا لَهُمْ

بَيْنَ الْحَجَارَةِ عَاشِقُ
عَرَفَ الْيَقِينَ عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ يَوْمًا
فَاهْتَدَى ..

وَأَحَبَّهُ حَتَّى تَلَا شَى فِيهِ
لَمْ يَعْرِفْ لِهَذَا الْحَبِّ عُمْرًا أَوْ مَدَى
أَحَبَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
فِي لِيَالِي الْفَرَحِ فِي طَعْمِ الْوَدَى ..

مَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَمُوتُ وَإِنْ تَغَيَّرَ حَالُهُ ..
وَبَدَأَ عَلَيْهِ .. مَا بَدَأَ
بَعْضُ الْحَجَارَةِ كَالشَّمْسِ
يَغِيبُ حِينَ ضَوْؤِهَا
حَتَّى إِذَا سَقَطَتْ قِلَاعُ اللَّيْلِ وَانْكَسَرَ الدُّجَى
جَاءَ الضِّيَاءُ مُغَرَّدًا
سَيَظِلُّ شَيْءٌ فِي ضَمِيرِ الْكَوْنِ يُشْعِرُنِي
بَأَنَّ الصُّبْحَ آتٍ إِنْ مَوْعِدَهُ غَدًا
لِيَعُودَ فَجْرُ النَّيْلِ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَأَ ..
لِيَعُودَ فَجْرُ النَّيْلِ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَأَ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
٧	لو أننا.. لم نفترق
١٦	لو ترجعين...؟
٢٦	امراة لم تأت بعد
٣٣	عصفورة
٣٨	لا تنتظر أحدا - فلن يأتى أحد
٤٨	متى يفيق النائمون؟
٦٠	فى كل صباح
٦٤	المزاد
٦٧	عاشق الحرف
٧٥	هل كنت تعلم؟
٧٩	نام الموج
٨٢	رحلة النسيان

الموضوع	الصفحة
٩٤	حنين
٩٧	لا شيء بعدى
١٠١	قصيدة
١٠٥	حتى الحجارة... أعلنت عصيانها
١٢٣	الفهرس
١٢٥	كتب المؤلف

مؤلفات الشاعر فاروق جويده

مجموعات شعرية

- أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر» ١٩٧٤ .
- حبيبتي لا ترحلي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
- وبقي الحب «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
- وللأشواق عودة «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
- في عينيك عنواني «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
- دائما أنت بقلبي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- لأنى أحبك «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٢ .
- شيء سيبقى بيننا «ديوان شعر» ١٩٨٣ .
- طاوعني قلبي في النسيان «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
- لن أبيع العمر «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٩ .
- زمان القهر علمني «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٩٠ .

- . كانت لنا أوطان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩١ .
- . آخر ليالى الحلم « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٣ .
- فاروق جويده « المجموعة الكاملة » .
- ألف وجه للقمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٦ .
- لو اننا لم نفترق « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

مسرحيات شعرية

- . الوزير العاشق « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- . دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٨٧ .
- . الخديوى « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٩٤ .

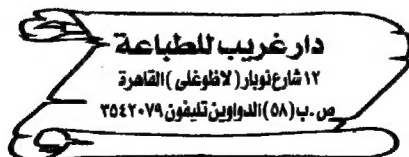
كتابات نثرية

- . أموال مصر كيف ضاعت « اقتصاد » الطبعة الأولى - ١٩٧٦ .
- . بلاد السحر والخيال « أدب رحلات » الطبعة الأولى ١٩٨١ .

- قالت « خواطر نثرية » الطبعة الأولى . ١٩٩٠ .
- شباب في الزمن الخطأ الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
- قضايا ساخنة جداً الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
- عمر من ورق « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
- ليس للحب أوان الطبعة الأولى ١٩٩٧ .
- عبدالوهاب واوراقه الخاصة ١٩٩٦ .

رقم الإيداع ٢٨٤٧ / ٩٨

I. S. B. N. 977 - 215 - 287 - 8





لَوْ أَنَّنَا لَمْ نَفْتَرِقْ ..
كَأَنَّتْ خُطَانَا فِي ذُحُولٍ تَبْتَعِدُ ..
وَتَشْدُنَا أَشْوَاقُنَا
فَنَعُودُ نُمْسِكُ بِالطَّرِيقِ الْمُرْتَعِدِ
تُلْقِي بِنَا اللَّحْظَاتُ
فِي صَخَبِ الزَّحَامِ كَأَنَّنَا
جَسَدٌ تَنَاثَرَ فِي جَسَدٍ ..
جَسَدَانِ فِي جَسَدٍ نَسِيرُ وَحَوْلُنَا
كَأَنَّتْ وَجْهَ النَّاسِ تَجْرِي كَالرِّيَّاحِ
فَلَا نَرَى مِنْهُمْ أَحَدٌ